

8 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا الى صفحة مئة واحد عشره وقف الشيخ على الكلام عن اسم الاسلام وهل ينتفي الاسلام بانتفاء واجباته او انتفاء بعض واجباته نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

واما اسم الاسلام فلا ينتفي بانتفاء بعض واجباته او انتهاك بعض محرماته. وانما ينفي بالاتيان بما ينافيه بالكلية ولا يعرف في شيء من السنة الصحيحة نفي الاسلام عن من ترك شيئا من واجباته. كما ينفي الايمان عما عمن ترك شيئا من - [00:00:32](#) واجباته وان كان قد ورد اطلاق الكفر على فعل بعض المحرمات واطلاق النفاق ايضا واختلف العلماء هل يسمى مرتكب الكبائر كافرا كفرا اصغرا او منافقا النفاق الاصغرا؟ ولا اعلم ان احدا منهم - [00:00:53](#) جاز اطلاق نفي اسم الاسلام عنه الا انه روي عن ابن مسعود انه قال ما تارك الزكاة بمسلم ويحتمل انه كان يراه كافرا بذلك خارجا من الاسلام. نعم مما يتعلق باركان الاسلام - [00:01:11](#)

الاختلاف فيها بين السلف وارد. يعني هل تارك جميع اركان الاسلام او بعض اركان الاسلام يخرج من الملة؟ او ان ذلك راجع او ان الخروج من الملة يخص بعض اركان الاسلام - [00:01:29](#) جمهور السلف يتفقون في الجملة الا النادر او القليل الا ان تارك الصلاة بالكلية المعرض عن الصلاة كلية انه يخرج من الدنيا. لكن بقية اركان الاسلام اختلفوا عليها خلافا كبيرا - [00:01:43](#)

منهم من يلحق الصيام والزكاة بالصلاة ولا يلحق الحج ومنهم من يدخل جميع اركان الاسلام. اي يلحق جميع اركان الاسلام ويرى ان من اخل باي ركن من اركان الاسلام الخمسة يخرج من ملة. لكن هذا الرأي قليل وليس - [00:01:58](#) لا من الصحابة ولا التابعين ولا من دونهم فاذا يكون الخلاف في ما دون الصلاة اما الصلاة فالراجح والخلاف فيها قليل فالراجح انه تاركها يخرج من الملح. هذا امر الامر الاخر ان الكفر كما تعلمون الوارد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:15](#) غالبا هو الكفر غير المخرج من الملة يعني اكثر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف بعض الاعمال بانها كفر. او بعض التارك بانه كفر ما عدا الصلاة - [00:02:40](#)

اكثره من الكفر الاصغر وكذلك نفي الاسلام نفي الايمان او نفي الاسلام او حتى نفي اه دخول المسلم في المؤمنين او نحو ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم او قول صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وليس منا من فعل كذا او قال من فعل كذا فقد كفر او وصل - [00:02:53](#)

بعض الاعمال كالنياحة الطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم ونحو ذلك بانه كفر. او اتيان الساحر او نحو ذلك. هذا ورد في الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وصف هذه الاعمال وامثال وبعض وغيرها بانها كفر - [00:03:16](#) هذا الكفر الذي يتعلق بالاعمال ما عدا الصلاة تركا او فعلا اغلبه من الكفر غير المخرج من الملة ولذلك اشار الشيخ هنا الى ان الخلاف لا يكاد يوجد في قوله ولا اعلم ان احدا منهم اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه اي مرتكب الكبائر - [00:03:36](#)

وكثير من الكبائر وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها كفر من اجل نعرف التلازم بين الامرين. يعني هناك كبائر كثيرة وصفت بانها كفر على هذا تدخل في مسمى الكبائر - [00:04:02](#)

اذن اللي عليه جمهور السلف انه لا ينفي الاسلام عن مرتكبي الكبائر لكن تارك الصلاة ترك الحج الزكاة وتارك الصوم وتارك الحج هذا

يعني امره اعظم من مجرد ترك كبير. ترك ركن من اركان الاسلام - [00:04:14](#)

فمن هنا ورد فيه الخلاف وكذلك روي عن عمر في من تمكن من الحج ولم يحج انهم ليسوا بمسلمين. والظاهر انه كان يعتقد كفرهم ولهذا اراد ان يضرب عليهم الجزية. يقول لم يدخلوا في الاسلام بعد. فهم مستمرين على كتابيتهم - [00:04:30](#)

واذا تبين ان اسم الاسلام لا ينتفي الا بوجود ما ينافيه. ويخرج عن الملة بالكلية فاسم الاسلام اذا اطلق او اقترن به المدح دخل فيه الايمان كله من التصديق وغيره كما سبق في حديث عمرو بن عبسة - [00:04:51](#)

النسائي من حديث عقبة ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغارت على قوم. فقال رجل منهم اني مسلم وقتله رجل من السرية فمني الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا - [00:05:11](#)

شديدا. فقال الرجل انما قالها تعوزا من القتل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ابي علي ان مؤمنة ثلاث مرات. نعم هنا سماه مؤمن. مع انه فقط ما عرف عنه الا انه - [00:05:31](#)

شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله او ادعى الاسلام يعني قال اني مسلم ما قال غير هذه الكلمة لانه ما كان هناك وقت ليتبين من اعماله انه مسلم - [00:05:49](#)

هذا في وقت قتال غارت على قوم قد ادعى منهم ان احدهم انه مسلم ربما اسلم تلك اللحظة وورد في نص اخر انه آآ وربما في قصة اخرى قصة اسامة بن زيد - [00:06:03](#)

انه قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بمعنى كانه اول مرة تسمع منه الشهادة كانه دخل في الاسلام تلك اللحظة. حتى وان ظهر يعني للسامع له بانه اراد ان يتعوز بها من السيف - [00:06:16](#)

يتقي بها السيف. فالمهم نأخذ من هذا فائدة مهمة جدا وهي قاعدة شرعية ان الحكم في الاسلام وغيره انما يكون على الظاهر والدعوة يعني من ادعى انه مسلم وليس عندنا ما ينفي ذلك - [00:06:31](#)

فهو الاصل فيه الاسلام ولو لم يدع الا تلك اللحظة لو قال انا اسلمت او انا مسلم الان فمعنى هذا ان نتثبت من حاله. لا نطبق عليه احكام الردة ولا ولا يقاتل اذا كان في صف - [00:06:46](#)

حتى يتبين حاله اذا الحكم يكون على الدعوة وعلى الظاهر هذا هو الاصل وامور السراير تترك تترك لانه لا يعلمها الا الله عز وجل ولذلك سمى هذا الذي قال اني مسلم سمعه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مؤمنا بمجرد دخوله في الاسلام ابتداء -

[00:06:58](#)

وهذا دليل على ان الاسلام اذا اطلق يدخل فيه الايمان يدخل فيه الامام نعم فلولا ان الاسلام المطلق يدخل فيه الايمان والتصديق بالاصول الخمسة لم يصل من قال انا مسلم مؤمنا بمجرد هذا القول - [00:07:17](#)

قد اخبر الله عن ملكة سبأ انها دخلت في الاسلام بهذه الكلمة. قالت رباني ظلمت نفسي واسلمت مع لايمان لله رب العالمين. واخبر عن يوسف عليه السلام انه دعا بالموت على الاسلام. وهذا كله يدل على - [00:07:35](#)

ان الاسلام المطلق يدخل فيه ما يدخل في الايمان من التصديق. وفي سنن ابن ماجة عن عدي ابن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي اسلم تسلم. قلت وما الاسلام؟ قال تشهد ان لا اله الا الله وتشهد - [00:07:55](#)

اني رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها. فهذا نص في ان الايمان القدر من الاسلام. نعم. هذا مما يدل على ان الاسلام والايمان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وان الاسلام اذا عبر به عن الدين - [00:08:15](#)

وحده تضمن ولا بد ان يتضمن الايمان وكذلك العكس لان النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما سئل عن الاسلام فسر به بعض اعمال الاسلام وباعمال الايمان فسر به باصول الاسلام واصول الايمان - [00:08:37](#)

اه لما قال وما الاسلام يعني عدي قال انت تشهد ان لا اله الا الله وانت تشهد اني رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها جمع هنا بين اصليين الاول منهما ركن الاسلام الاول والثاني منهما ركن الايمان - [00:08:55](#)

اخر اركان الايمان نعم ثمان الشهادتين من خصال الاسلام بغير نزاع. وليس المراد الاثنيان بلفظهما دون التصديق بهما. فعلم ان

التصديق بهما داخل في الاسلام وقد فسر الاسلام المذكور في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بالتوحيد - [00:09:09](#)
تصديق طائفة من السلف منهم محمد ابن جعفر ابن ابن الزبير. نعم. واما اذا نف نحوه. قوله ثم ان الشهادتين من خصال الاسلام يعني
بذلك ان الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هي الركن الاول من اركان الاسلام. ولا شك - [00:09:31](#)
ايضا ليس المراد بالافرار بهما مجرد التلفظ لان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تتضمن معاني هذه المعاني من نطق بها
فلا بد ان يكون التزم - [00:09:50](#)

مثل من قبل او وقع عقدا بينه وبين طرف اخر فان هذا العقد يتضمن شروط وبنود. هذه الشروط لها معاني الذي يوقع على هذه
المعاني ويلتزم بها يعتبر ملزم كذلك من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يعتبر ملزم بمقتضى الشهادتين - [00:10:08](#)
ومقتضى الشهادتين ليس في الظاهر فقط بل حتى في الظاهر والباطن. قال فعلم ان التصديق بهما يعني التصديق ان الله لا اله الا
الله والتصديق ان محمدا رسول الله - [00:10:29](#)

وهو امر قلبي داخل في الاسلام ولذلك يعتبر رأس الايمان ورأس الاسلام ورأس الدين كله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله بما فيه المعرفة والتصديق القلبي وبما فيه الالتزام بالجوارح. مما يدل على ان الاسلام - [00:10:42](#)

والامام معناهما اذا انفرد كل منهما يتداخل واذا اجتمع كما سبق كل منهما له دلالة على جانب من جوانب الدين نعم واما اذا نفى
الايمان عن احد واثبت له الاسلام كالاعرابي الذين اخبر الله عنهم فانه ينتثر - [00:10:59](#)
الايمان في القلب وتثبت لهم المشاركة في اعمال الاسلام الظاهرة مع نوع ايمان يصح لهم العمل لولا هذا القدر من الايمان لم يكونوا
مسلمين وانما نفى عنهم الايمان بانتفاء ذوق حقائقه ونقص بعض - [00:11:19](#)

بواجباته وهذا مبني على ان التصديق القائم بالقلوب متفاضل. وهذا هو الصحيح وهو اصح الروايتين عن احمد فان ايمان
الصديقين الذين يتجلى الغيب لقلوبهم حتى يصير كانه شهادة بحيث لا يقبل - [00:11:39](#)
التشكيك ولا الارتياب ليس كايما غيرهم ممن لم يبلغ هذه الدرجة بحيث لو شكك لداء بحيث لو شكك لدخله الشك. نعم. آآ الشيخ
ذكر عبارة موهمة يحسن آآ الوقوف عندها قليلا. قوله فان ايمان الصديقين الذين يتجلى الغيب لقلوبهم - [00:11:59](#)
ايمان الصديقين الذين يتجلى الغيب لقلوبهم حتى يصير كانه شهادة هذا التعبير مهم. قد يدخل من خلاله بعض الجاهلين وبعض
المبتدعة وبعض اهل الاهواء ليقولوا بان الصديقين يطلعون على الغيب - [00:12:26](#)

وهذا في الحقيقة ليس هو مراد الشيخ لان الشيخ يعرف عنه انه لا يقول بهذا التفسير الخاطي انما قصده ان الصديقين الصالحين من
عباد الله الذين يقوى ايمانهم يستشعرون قوة اليقين بالغيب الذي ذكره الله عز وجل في الكتاب والسنة وليس غيره - [00:12:42](#)
ففرق بين ايمان الصديقين والاولياء بالجنة وبين امام من دونهم من المقصرين بل قبل ذلك فرق بين ايمان الموفين الصالحين اولياء
الله الذين يحسنون في عباداتهم ايمانهم بالله عز وجل وعبادتهم لهم وبين - [00:13:07](#)

من دونهم من المقصرين الصديقين يعبدون الله كأنهم يرونه ومن دونهم يعبدون الله كأنه يراهم. ومن دونهم يعبدون الله ولا
استشعرون رقابة الله فهذا معنى انه يتجلى الغيب لقلوبهم يستشعرون رقابة الله عز وجل. واذا جاء الخبر عن الامور الغيبية
تصوروها - [00:13:25](#)

انها امامهم هذا هو التجري لكن لا يعني ذلك انهم يطلعون من الغيب على ما لم يطلع عليه غيرهم ابدا. ليس عندهم علم باكثر مما ورد
في الكتاب والسنة من امور الغيب - [00:13:52](#)

نعم ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة الاحسان ان يعبد العبد ربه كانه يراه. وهذا لا يحصل لعموم المؤمنين ومن هنا قال
بعضهم ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة. ولكن بشيء - [00:14:10](#)

في صدره. نعم آآ هذا حقيقة وصف جيد وفعا يطابق ما جاء في النصوص ويطابق الواقع فان كثيرا من السابقين الاولين من النبيين
والصديقين وخيار الصحابة وكبار العباد والصالحين من هذه الامة - [00:14:31](#)

الذين هم على الاستقامة نجد انهم سبقوا الناس سبقا كثيرا كبيرا الدين والعمل الصالح وهذا سبق لا نجده في افراد العمل مفردات

الاعمال بقدر ما نجده في بركة يضعها الله عز وجل - [00:14:51](#)

في اعمالهم بسبب قوة قلوبهم ويقيهم بالله عز وجل لذلك لو نظرنا الى سير كبار القدوات من الرسول صلى الله عليه وسلم

وصحابته وكبار الائمة نجدهم في سائر حياتهم كالناس كسائر الناس - [00:15:10](#)

لم ينقطعوا للعبادة كل الانقطاع لا ينقطع كل العبادة كل بل يعملون كما يعمل سائر الناس في سائر امور يعني الحياة وان كانوا يخصصون العبادة بمزيد ميزة وبمزيد وقت لكن ليس منهم من من اهل الاعتدال والقدوة من يقضي جميع نهاره مثلا في الصيام

والتسبيح والتلهيل والذكر وليس له عمل في به سائر - [00:15:28](#)

وليس منهم من يقضي ليله كله في السهر في العبادة. بل كانوا بين هذا وذاك فاذا سبق لابد ان يرجع الى امر اخر فيغفل عنه كثير

من الناس سبق في الخير - [00:15:54](#)

وهو صلاح القلوب. استقامة القلوب على دين الله عز وجل هذه التقوى التي تجعل اولئك الصالحين يراقبون الله عز وجل في جميع

اعمالهم. ومن هنا يهديهم الله ويسددهم ويوفقهم اذا فليس عندهم مزيد طاقات - [00:16:09](#)

الطاقات المادية وليس عندهم ايضا اه انقطاع للعبادة بل كانوا يمارسون الحياة ويعملون في وجوه الحياة في الدين والدنيا كما يعمل

سائر الناس اذا الامر راجع الى تفاوت القلوب اكثر من تفاوت الاعمار - [00:16:27](#)

نعم سنل ابن عمر هل كانت الصحابة يضحكون؟ فقال نعم والايامن في قلوبهم امثال الجبال. فاين هذا ممن الايمان في قلبه يزن ذرة

او شعيرة. كالذين يخرجون من اهل التوحيد من النار. فهؤلاء يصح ان يقال لا - [00:16:46](#)

لم يدخل الايمان في قلوبهم لضعفه عندهم وهذه المسائل اعني مسائل الاسلام والايمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جدا فان الله

علق بهذه الاسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار والاختلاف في مسمياتها اول اختلاف وقع في هذه الامة وهو خلاف -

[00:17:07](#)

خارج للصحابة حيث اخرجوا عصاة الموحدين من الاسلام بالكلية وادخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلوا

بذلك دماء المسلمين واموالهم. ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة. وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم ان

الفاسق مؤمن كامل الايمان. وقد صنف العلماء قديما - [00:17:31](#)

في هذه المسائل تصانيف متعددة. وممن صنف في الايمان من ائمة السلف الامام احمد وابو عبيد قاسم بن سلام وابو بكر وابو بكر بن

ابي شيبة ومحمد بن اسلم الطوسي. وكثرت فيه التصانيف - [00:18:01](#)

وبعدهم من جميع الطوائف وقد ذكرنا ها هنا نكتا جامعة لاصول كثيرة من هذه المسائل والاختلاف فيها وفيه ان شاء الله كفاية.

احسنت. قبل ان نتجاوز هذا احب اشير الى - [00:18:21](#)

التعليق للاخوة الذين معهم الكتاب المحقق التعليق الذي ذكره اورده المحقق هداة الله صفحة مئة واربعطعش ومئة وخمسطعش

ويقول الشيخ انور الكشميري في فيض الباري على صحيح البخاري ما كان له ان يدرجه هنا - [00:18:40](#)

لا محل له لان هذا التعليق في الحقيقة نشاز عن اصل الكتاب وعن مسار المؤلف الذي يقرر عقيدة السلف ولذلك عجت ولم ينقضي

عجبي لماذا اختار المحقق هذا النص في كلام الشيخ انور الكشميري - [00:19:01](#)

ولماذا وضعه في هذا الموضوع؟ ولماذا ما علقت وماذا يريد؟ ما قصده بذلك؟ مع ان التعليق يا اخوان تضمن يعني اشياء كثيرة ليست

مما يقره السلف وليست مما له موجب في هذا السياق - [00:19:24](#)

الا اللهم ان يكون اقحام لمقالات اهل هواء البدع من باب فقط الاطلاع والعلم وهذا لا حاجة لنا له في مثل هذا الكتاب الخالص الذي

هو على نهج السلف وليس فيه مثل هذه الزلات. الا مجرد اشارة اليها مع البيان انها خطأ - [00:19:46](#)

على اي حال هذا تقديم لما سانبه اليه في هذه في هذا النقل اولا ذكر في اول التعليق المذاهب الاربعة في موضوع التصديق والاقرار

اي موضوع الايمان وحقيقة الايمان وذكر فيهم قول الخوارج والمعتزلة وذكر فيه قول المرجئة وذكر فيه مذهب اهل السنة والجماعة

- [00:20:05](#)

وتضمن بعض قوله اخطاء اولاً في قوله والثالث مذهب المرجئة صفحة مئة وخمسطعش الشطر الثالث من التعليق قال والثالث مذهب المرجئة. فقالوا لا حاجة الى العمل ومدار النجاة والتصديق فقط - [00:20:31](#)

صار الاولون والمرجئة على طرفي نقيض في الحقيقة ليس هذا هو مذهب المرجئة آآ عند الاطلاق هذا مذهب غلاة المرجئة الجهمية. وهذا لا يحكى عندما يحكى قول المرجئة ان عند الاطلاق. اذا اطلقت - [00:20:51](#)

بدون تقييد اذا ما قيل مرجئة الجهمية اليس هذا قولهم المرجية ما قالوا لا حاجة الى العامل. المرجئة مرجية الفقهاء وهم اهل الارجاء الحقيقي ما قالوا لا حاجة الى العمل. قالوا ان العمل - [00:21:07](#)

مطلوب شرعا ليس من الايمان اذا ينبغي ان نفهم ذلك. اذا كان ينبغي ان ينبغي ان يقال والثالث مرن هذا مذهب غلاة المرجئة او مذهب المرجئة الجهمية وتصح العبارة مذهب غلاة المرجئة او مذهب المرجئة الجهمية - [00:21:23](#)

هذا الامر الاخر انه قال اه بعد ذلك بالسطور قال ثم هؤلاء اي اهل السنة والجماعة افترقوا فرقتين الحقيقة انه عد من الفرقتين المرجئة اعداها من مذاهب اهل السنة وهذي مغالطة كبرى وهذا اللي جعلني اتعجب من المحقق وهو من اهل الحديث - [00:21:43](#)

ومساعده ايضا وهو طالب علم يسكتون عن هذا. لماذا اورد هذا التعليق وسكتوا عليه وهو يتضمن يعني تدليس ومغالطة ويتضمن خدعة لطالب خاصة المبتدئ الذي لا يميز ولا يفصل لا يستطيع التفصيل - [00:22:07](#)

قوله ثم هؤلاء اهل السنة والجماعة افترقوا الى فرقتين الصحيح انهم ما افترقوا لا يصح ان اهل السنة والجماعة افترقوا في هذه المسألة نعم في الامور الخلافية الجزئية من هذه المسألة لكن في هذه المسألة اللي هي اصلية اللي هي دخول الاعمال في مسمى الامام - [00:22:26](#)

دخول الاعمال بمسمى الامام لم يختلفوا فيها ولذلك ادخل المرجئة ضمن الفرقتين. يعني ادخل المرجئة ضمن اهل السنة والجماعة وهذا خطأ قال فاكثر محدثينا الى ان الايمان مركب من الاعمال - [00:22:44](#)

وهنا ايضا تجدون سر العبارة سر ايراد هذا. قال وامامنا الاعظم رحمه الله تعالى. طبعا كلمة امام اعظم غير لائقة. يقصد ابا حنيفة رحمه الله لكن الرجل حنفي كما هو معروف - [00:23:03](#)

قال وامامنا الاعظم رحمه الله واكثر الفقهاء كلمة اكثر الفقهاء هذا غير صحيح اكسب فقاء الحنفية اكتبوها قيدوها اكثر فقهاء الاحناف وليس الفقهاء عموما بل العكس اكثر الفقهاء على قول السنة والجماعة - [00:23:17](#)

قال واكثر الفقهاء والمتكلمين الى ان الاعمال غير داخله في الايمان. جعل هذا من مذهب اهل السنة مع اتفاقهم جميعا على فاقد التصديق كافر وفاقد العمل فاسق فلم يبق الخلاف الا في التعبير. هذه مغالطة اخرى - [00:23:36](#)

ليس في التعبير في الاعتقاد والاختلاف علمي واعتقادي لانه كثير من الامور الاعتقادية اه العلمية لا تنزل لا يلزم ان تكون عمل ومع ذلك الخلاف العقدي فيها خطير فقال فلم يبق الخلاف الا في التعبير - [00:23:52](#)

فان السلف وان جعلوا الاعمال اجزاء لكن لا بحيث ينعدم الكل بانعدامها يبقى الايمان مع انتفاؤها. طبعا هذا فيه ارضاء مغالطة وليس صحيح الايمان لا يبقى اذا انتفت الاعمال بالكلية بمعنى ان صار الانسان معرض عن جميع اعمال الدين فانه ينتفي ايمانه - [00:24:11](#)

لانه يستحيل ان يتصور ان انسان عنده ادنى درجة من الايمان ولا يعمل اي عمل حتى لو يحرك لسانه بذكر الله لا يمكن ان يكون ذلك فاذا ايضا هذه المغالطة لكن نرجع الى قوله لم يبق الخلاف الا في التعبير. هذا يرجع الى ما قاله بعض الناس من ان الخلاف لفظي - [00:24:32](#)

نعم الخلاف لفظي لكن لا يعني ان ليس وراءه خلاف عقدي نعم الخلاف لفظي عند المرجئة الذين يعظمون الاعمال بمعنى انهم لم يخلوا بالاعمال لكن من الناحية الاعتقادية العلمية ليس لفظيا - [00:24:52](#)

والا فنقول الامام باسماء الله وصفاته هل هو اعمال؟ جوارح او مجرد معرفة قلبية ولسانية ومع ذلك الخلاف فيه قد يصل الكفر فهذه مغالطة قولهم انه اي خلاف على امر ليس وراءه عمل يعتبر لفظي هذي مغالطة ليس صحيح - [00:25:09](#)

لانه ما دامت تواترت النصوص في ان الاعمال تدخل في مسمى الامام الخلاف ليس ليس لفظيا الخلاف اعتقادي لكن كونه لا يؤثر في الاعمال عند المرجئة الذين يعظمون الاعمال ومنهم ابو حنيفة رحمه الله هذا صحيح من الناحية العملية لكن هل الدين فقط الناحية - [00:25:31](#)

انا اسأل هل الدين فقط الامور العملية اذا بقيت الامور العلمية والاعتقادية اعتقادية نجد الفرق فيها واضح بين من يقول بان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وبين من يقول ان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان - [00:25:52](#)

لا سيما وانه فعلا اثار ذلك حتى على السلوك ظاهرة لكن نسلم جدلا ان هناك من او كثير من المرجئة الفقهاء يعظمون الاعمال من باب انها شرط او من باب انها اوامر لها اوامر شرعية - [00:26:08](#)

اتق الله ليست انها من الايمان لكن ليس كلهم كذلك على اي حال هذا اهم في هذه آا او ما في هذا التعليق وايضا كما قلت ينبغي انه يعني اه نعرف انه لا يليق ان يصف احد من الخلق بانه الاعظم - [00:26:23](#)

هذا لا يليق بالحقيقة فوصف بعض الاحناف هداهم الله للامام ابي حنيفة رحمه الله بانه الامام الاعظم هذي نزعة تقديس جاءت من العجم ولذلك اغلب الاحناف آا تعودوا على هذه العبارة - [00:26:44](#)

واستمرؤوها لكن لو اخذوها بميزان الشرع لتورعوا عن اطلاقها الامام الاعظم ان صح هذا التعبير فانما هو الرسول صلى الله عليه وسلم ليس غيره ليس غيره مع ان كلمة الاعظم فيها نظر لانها - [00:27:02](#)

آا هذه صيغة مبالغة في التعظيم لا تجوز الا لله عز وجل والله اعلم وصلنا الى صفحة مائة وستاش في هذا الفصل الذي سيبدأ فيه الشيخ زيادة تفصيل في في مسألة دخول الاعمال في مسمى الايمان - [00:27:20](#)

هذا الفصل الذي سنقرأه في الحقيقة يعتبر يعني تحقيق لمذهب السلف بالادلة لان الشيخ اجمل ثم سيفصل بالادلة تحقيق لمذهب السلف في الادلة وهو وهو في ان الايمان لابد ان يتضمن الاعمال. الاعمال جزء من الايمان - [00:27:39](#)

وان الاسلام الذي هو الاعمال لابد ان يدخل في مسمى الايمان الاسلام نفسه داخل مسمى الايمان. ولذلك عبارة الاعمال تدخل في مسمى الايمان ترادف الاسلام يدخل في مسمى الايمان جيدا تفيدكم - [00:28:00](#)

عبارة ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان يرادفها الاسلام يدخل في مسمى الايمان لان الاعمال اذا اطلقت مع اجتماع الكلمتين فان الاسلام يعني غالبا الاعمال وان دخل فيه الامور القلبية والتصديقات - [00:28:17](#)

وكذلك العكس الايمان شرط لصحة الاسلام نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى فصل قد تقدم ان الاعمال تدخل في مسمى الاسلام ومسمى الايمان ايضا - [00:28:33](#)

ذكرنا ما يدخل في ذلك من اعمال الجوارح الظاهرة. ويدخل في مسماها ايضا اعمال الجوارح الباطنة. اما دخول الاعمال في مسمى الاسلام فهذا متفق عليه المرجئة الذين خالفوا السلف يوافقون على هذا - [00:28:56](#)

متفق على ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان بل حتى عند يعني المرجئة المتأخرين مرجئة الفقهاء عدا الكرامية والجهمية فانهم لا يدخلون الاعمال ولا حتى في مسمى الاسلام نسأل الله السلامة. ولذلك قالوا ان الايمان هو مجرد المعرفة - [00:29:15](#)

اما المرجئة المعهودة المشهورة مرجئة الفقهاء فهم يوافقون على ان الاعمال تدخل مسمى الامام لكنهم يعني يخالفون السلف في ان الاعمال عندهم لا في مسمى الايمان نعم. فيدخل في اعمال الاسلام اخلاص الدين لله. والنصح له ولعباده. وسلامة القلب لهم من - [00:29:38](#)

الغش والحسد والحقد وتوابع ذلك من انواع الاذى. طبعا هذه المعاني تشمل الامور القلبية وتشمل الامور الظاهرة. اخلاص الدين لله والنصح له ولعباده وسلامة القلب لهم من غش يعني غالبا تبدأ من القلب بالاعمال القلبية. ومع ذلك تدخل في مسمى وفي اعمال

الاسلام - [00:30:02](#)

الاعمال القلبية تدخل في مسمى الاسلام كما انها اساسا هي من مسمى الايمان اساسا هي من مسمى الامام. نعم ويدخل في مسمى الايمان وجل القلوب من ذكر الله. وخشوعها عند سماع ذكره وكتابه. وزيادة الايمان - [00:30:23](#)

ذلك وتحقيق التوكل على الله وخوف الله سرا وعلانية والرضا بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. واختيار
تلف النفوس باعظم انواع الالام على الكفر. واستشعار قرب الله من العبد - [00:30:42](#)

ودوام استحضاره وايثار محبة الله ورسوله على محبة ما سواهما. والمحبة في الله والبغض في الله والعطاء له والمنع له. وان يكون
جميع الحركات والسكنات له. وسماحة النفوس بالطاعة المالية والبدنية - [00:31:02](#)

والاستبشار بعمل الحسنات والفرح بها. والمساءة بعمل السيئات والحزن عليها. وايثار المؤمنين لرسول صلى الله عليه وسلم على
انفسهم واموالهم. وكثرة الحياء وحسن الخلق. ومحبة ما يحبه لنفسه ومحبة ما يحبه لنفسه لاخوانه المؤمنين. ومواساة المؤمنين
خصوصا الجيران. ومعاودة المؤمنين - [00:31:22](#)

ومناصرتهم والحزن بما يحزنهم. ولنذكر بعض النصوص الواردة بذلك. تلاحظون ان الشيخ رحمه الله هنا ذكر معاني كثيرة يدخل فيها
الاعمال الظاهرة والاعمال الباطنة الاعمال القلبية واعمال الجوارح وانها كلها تعني تدخل في مسمى الايمان ومسمى الاسلام -
[00:31:52](#)

ولذلك الشيخ سرد سرد نماذج منها ثم الان سيأتي بالدلة على اكثر ما سبق ذكره نعم. فاما ما ورد في دخوله في اسم الاسلام ففي
مسند الامام احمد والنسائي عن معاوية بن حيدة. قال - [00:32:13](#)

قلت يا رسول الله بالذي بعثك بالحق ما الذي بعثك به؟ قال الاسلام قلت وما الاسلام؟ قال ان قلبك لله وان توجه وجهك الى الله
وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وفي رواية - [00:32:32](#)

له قلت وما اية الاسلام؟ قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة اوتي الزكاة وكل مسلم على مسلم حرام. نعم
وتخليت يعني تخليت عما سوى الله لا اقصد غير الله - [00:32:52](#)

اسلمت وجهي لله مخلصا وتخليت عن ما يخالف ذلك تلاحظون في الحديث انه آ ذكر كثيرا من الاعمال القلبية انها من الاسلام. فسر
الاسلام بها. وكذلك اعمال الجوارح فقول تسلم قلبك لله هذا من الاعمال القلبية - [00:33:13](#)

ومع ذلك فسر به الاسلام. توجه الى الله عز وجل اللي هو الاخلاص يوجه وجهك الى الله عز وجل المراقبة مراقبة الله. التي هي
حقيقة التقوى. جعلها من الاسلام. ثم ذكر الصلاة. واداء الزكاة - [00:33:32](#)

الاعمال المعلومة نعم وفي السنن عن جبير ابن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته بالخيف من منى ثلاث لا يغفل
اليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم - [00:33:46](#)

تحيط من ورائهم فاخبر ان هذه الثلاثة الخصال تنفي الغل عن قلب المسلم. وفي الصحيحين عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سئل اي المسلمين افضل؟ فقال من سلم المسلمون من لسانه - [00:34:10](#)

ويده. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم مسلم فلا يظلمه فلا
يظلمه ولا يخذله. ولا يحقره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم - [00:34:30](#)

كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. واما ما ورد في دخوله في اسم الايمان فمثل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلّت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى - [00:34:50](#)

يا ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا وقوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب - [00:35:10](#)

فمن قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقوله وعلى الله وعلى الله فليتوكل المؤمن وقوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين.
وقوله وخافوني ان كنتم مؤمنين في صحيح نعم تلاحظون في مجموع الايات ان آ ان الايمان هنا فسر بالامور القلبية -
[00:35:30](#)

مثل وجل القلوب وزيادة الايمان والتوكل على الله عز وجل. وفسر ايضا بالامور العملية مثل الصلاة. الانفاق اللي هو الزكاة وغيره
والصدقة هذا دليل قاطع ظاهر على ان الايمان يشمل هذه المعاني جميعا - [00:35:58](#)

والدلالة الايات ظاهرة ليس فيها تكلف كما انها دلالة واضحة على ان الايمان يزيد وينقص اول تصريح الاية لقوله عز وجل
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا زادتهم ايمانا هذا تصريح بان تلاوة الايات تزيد الايمان وان الايمان معناه يزيد وينقص -

00:36:15

والامر الثاني انه ذكر هذه الاعمال ونعلم ان هذه الاعمال تتفاوت. نفس هذه الاعمال تتفاوت الصلاة تختلف من صلاة الى صلاة ومن
مصلي الى مصلي الصلاة التي يكتمل فيها معنى الخشوع والخضوع والتوجه الى الله عز وجل. صلاة كاملة والصلاة التي ينقص فيها
ذلك تنقص - 00:36:35

وهي من الامام. فعلى هذا لا شك ان الايمان كما انها تدخل فيه الاعمال كذلك يزيد وينقص قطعاً بمقتضى دلالة الايات نعم والرضا
والرضا وفي صحيح مسلم عن عن العباس ابن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه - 00:36:53
وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا الرضا بربوبية الله يتضمن الرضا
بعبادته وحده لا شريك له. وبالرضا بتدبيره للعبد واختياره له. والرضا بالإسلام - 00:37:12
سامدينا يقتضي اختياره على سائر على سائر الاديان. والرضا بمحمد رسولا يقتضي الرضا بجميع ما جاء به من الله وقبول ذلك
بالتسليم والانشراح. كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:37:32

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن
فيه وجد بهن حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه. وان - 00:37:52
المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما يكره ان يلقي في النار. وفي رواية اية وجد بهن طعم
الايمان. وفي بعض الروايات طعم الايمان وحلاوته. وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده. من ولده ووالده والناس اجمعين. وفي رواية من اهله وماله والناس
اجمعين. وفي مسند الامام احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله - 00:38:32
رحم الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواه
وان تحترق في النار احب اليك من ان تشرك بالله - 00:38:52

وان تحب غير ذي نسب لا تحبه الا لله. فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان في قلبك. كما دخل حب المال اي للضمان في اليوم
القائض. قلت يا رسول الله كيف لي بان اعلم اني مؤمن؟ قال ما من امتي او هذه الامة - 00:39:10
عبد يعمل حسنة في علم انها حسنة. وان الله عز وجل جازيه بها خيرا. ولا يعمل سيئة فيعلم انها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم انه لا
يغفر ويعلم انه لا يغفر الا هو الا وهو مؤمن - 00:39:30

وفي المسند وغيره عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سرتة حسنته وساءته سيئة فهو مؤمن. وفي
مسند بقي ابن مخلد عن رجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:39:50
قال صريح الايمان اذا اسأت او ظلمت احدا عبدك او امتك او احدا من الناس صمت او تصدقت واذا احسنت استبشرت. وفي مسند
الامام احمد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن - 00:40:10

المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء. الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاهدوا باموالهم وانفسهم الذي يأمنه الناس على
اموالهم وانفسهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله عز وجل. وفيه ايضا عن - 00:40:30
ابن عبسة قال قلت يا رسول الله ما الاسلام؟ قال طيب الكلام واطعام الطعام. قلت ما الايمان؟ قال الصبر والسماء قلت اي الاسلام
افضل؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت اي الايمان افضل؟ قال خلق - 00:40:50

وقد فسر الحسن البصري الصبر والسماحة فقال هو الصبر عن محارم الله والسماحة باداء فرائض الله عز وجل وفي الترمذي وغيره
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكمل المؤمنين ايمانا - 00:41:10
خلقا وخرجه ابو داود وغيره من حديث ابي هريرة. وخرج البزار في مسنده من حديث عبدالله بن معاوية الغاضرين عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ثلاث من فعلهن فقط فقد طعم طعم الايمان من عبد الله - 00:41:30

وحده بانه لا اله الا هو واعطى زكاة ما له طيبة بها نفسه في كل عام. وذكر الحديث وفي اخره قال رجل وما تزكية المرء نفسه يا رسول الله؟ قال ان يعلم ان الله معه حيث كان وخرجه - 00:41:50

خرج ابو داود اول الحديث دون اخره. وخرج الطبراني من حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه قال ان ان افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث كنت. وفي الصحيحين عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله - 00:42:10
عليه وسلم قال الحياء من الايمان. وخرج الامام احمد وابن ماجة من حديث العرياض بن سارية. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما المؤمن كالجمال الف حيثما قيد انقاد. وقال الله عز وجل انما المؤمنون - 00:42:30

فاصلحوا بين اخويكم. وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى - 00:42:50
سهر وفي رواية لمسلم المؤمنون كرجل واحد. وفي رواية له ايضا المسلمون كرجل واحد ان اشتكى لا عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله. وفي الصحيحين عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:43:10

للمؤمن كلبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك بين اصابعه. وفي مسند الامام احمد عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الايمان كما - 00:43:30
الجسد لما في الرأس. وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مرآة المؤمن المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه. وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله - 00:43:50

وعليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. وفي صحيح البخاري عن ابي شريح الكعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من ذاك - 00:44:10
يا رسول الله قال من لا يأمن جاره بوائقه وخرج الحاكم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع. وخرج الامام احمد والترمذي من حديث سهل ابن معاذ الجهني عن ابيه. عن - 00:44:30

صلى الله عليه وسلم قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله زاد الامام احمد وانكح لله فقد استكمل ايمانه. وفي رواية للامام احمد انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان. فقال ان تحب - 00:44:50
الله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله. فقال وماذا يا رسول الله؟ قال ان تحب للناس ما تحب وتكره لهم ما تكره لنفسك. وفي رواية له وان تقول خيرا او تصمت. وفي هذا الحديث ان كثرة ذكر الله - 00:45:10

من افضل الايمان وخرج ايضا من حديث عمرو ابن الجموح انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يستحق العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله. فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق - 00:45:30
اية من الله تعالى وخرج ايضا من حديث البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اوثق عرى ايمان ان تحب في الله وتبغض في الله. وقال ابن عباس احب في الله وابغض في الله ووالث الله وعادي في الله - 00:45:50

فانما تنال ولاية الله بذلك. ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى كذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا. خرجه ابن جرير الطبري - 00:46:10
ومحمد بن نصر المروزي. احسنت على اي حال عاود على ما بدأنا به هذه النصوص كلها تدل دلالة ظاهرة وقاطعة على ان الدين يشمل الاسلام والايمان. وان الاسلام والايمان يدخل فيهما الاعمال القلبية والاعمال الظاهرة - 00:46:30

وانه لا فرق بين المعنيين الا عند اجتماع الكلمتين وهذه النصوص التي اوردها الشيخ كلها دلالات على ان الاعمال القلبية تدخل في الاسلام وكذلك الاعمال الظاهرة من باب اولي وان الاعمال الظاهرة تدخل في الايمان وان الاعمال القلبية من باب الاولى - 00:46:52
وهذا خلاف ما عليه المرجعية. وهذه النصوص كلها سواء الصحيح منها القطعي. الايات والاحاديث الصحيحة او ما هو ومن باب الاثار والاحاديث الضعيفة كلها تدل على هذا المعنى. واورد الشيخ الاحاديث الضعيفة التي ترونها - 00:47:11

اولا لانها ربما تكون عنده صحيحة والامر الثاني انها اوردت كما هي ومنهج السلف من باب الاعتضاد. لا من باب الاعتماد لا سيما في باب الاعمال والفضائل. فان الحديث الضعيف اذا لم يوافق - [00:47:31](#)

اصلا شرعيا بل وافق نصوصا اخرى يورد للاعتراض ومع ذلك فان الضعيف قليل فيما ورد ذكره نسأل الله الجميع التوفيق والسداد والرشاد. وقبل ان يقرأ القارئ احب ان اشير الى آا اننا في الدروس الماضية. اخذنا في - [00:47:44](#)

حديث الاعمال بالنيات مسائل كثيرة وقواعد عظيمة. ثم ايضا في حديث جبريل عليه السلام ونحن لا نزال فيه اللي هو آا ذكر اصول اصول الايمان واصول الاسلام والاحسان. في الدروس الماضية تم شرح ما يتعلق باركان - [00:48:04](#)

ايمان اركان الاسلام. ووقفنا على الشق الثاني الثالث من حديث جبريل وهو ما يتعلق بالاحسان. ثم يستكمل الشق الرابع في درس قادم وهو ما يتعلق باشرط الساعة. لان حديث جبريل تضمن اربعة تمور كبرى في الدين. الامر الاول اركان الايمان والامر الثاني اركان الاسلام والامر - [00:48:24](#)

ثالث ما يتعلق بالاحسان والامر الرابع ما يتعلق باشرط الساعة. وقفنا على صفحة مئة وخمسة وعشرين من النسخة المحققة اللي هي فصل قوله واما الاحسان. اقرا يا شيخ عبد الله - [00:48:44](#)

ابو عمر تفضل الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال المؤلف ابن رجب رحمه الله تعالى فصل واما الاحسان فقد جاء ذكره في القرآن في مواضع تارة مقرونا بالايمان وتارة مقرونا بالاسلام -

[00:48:57](#)

وتارة مقرونا بالتقوى او بالعمل. فالمقرون بالايمان كقوله تعالى ليس على لحظة يا ابو عمر لحظة قبل ما نخرج للتفصيل طبعا الاحسان يقصد به معاني كثيرة. ممكن نوجزها الى معنيين. المعنى الاول - [00:49:21](#)

بمعنى الاتقان في الامور. الاتقان هو المعنى العام للاحسان. الاتقان اتقان للامور. سواء ما يتعلق بامور الشخص في نفسه في اعماله قلبية فيما يتعلق معاملاته في عبادته في تعامله مع الآخرين. الاحسان بمعنى الاتقان. المعنى الثاني وهو الاخص المعنى الشرعي - [00:49:41](#)

الاحسان بما فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو يدخل تحت المفهوم العام للاحسان الذي هو الاتقان. فهو يعني اتقان العبادة على مواصفات وضوابط سيأتي ستأتي الاشارة اليها - [00:50:01](#)

الان فلذلك ينبغي لمن تعرض لتعريف الاحسان بمعناه الشرعي الا يذهل عن تعريف النبي صلى الله عليه وسلم له. وهذا يذكرنا ايضا بامور كثيرة ورد تعريفها في القرآن والسنة. ونجد كثيرا من اهل العلم ومن طلاب العلم - [00:50:19](#)

عن ذلك. ولاخذ مثال واحد بعد الاحسان. اقول النبي صلى الله عليه وسلم عرف الاحسان. فلا داعي ان نتكلم في تعريفه ونبحث عن معاني اخرى الا ان زيد في الشرح والمعاني والبسط لمعنى الاحسان نعم. اما التعريف الحدي فقد عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التعريف. اقول هناك نموذج ايضا للامور - [00:50:39](#)

التي يذهل عنها كثير من اهل العلم في تعريفها. وهو مثلا تعريف البدعة. تجد اهل البدعة عشرات التعاريف لاهل العلم. بل ربما مئات واغلبهم يذهل ذهولا عجيبا عن ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف البدعة. وهي كل محدثة في الدين. خلاص وانتهت. ثلاث كلمات -

[00:50:59](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم. كل محدثة في الدين ماذا؟ خلاص. هذه هي البدعة. وفعلنا هذا تعريف جامع مانع واعى مستوعب مستوعب لجميع انواع البدع. فلذلك نجد مصطلحات كثيرة فعلا عرفت بالشرع يغفل الناس - [00:51:19](#)

عن انها انتهت امرها ومحسوم مفهومها الشرعي. اما المفاهيم اللغوية والمصطلحات الناس فهذا امر اخر. آا قال ايضا هنا فقد جاء ذكره في القرآن في مواضع طبعا اقصد ما يأتي تفصيله لكن ايضا قبل ان نتجاوز هذا الامر احب ان اشير الى بعض المعاني

[00:51:39](#) المستنطة -

من تعريف النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان والتي يجب ان يعني آا تكون ثمرة ثمرة ينعكس اثرها معاني الاحسان التي نستنبطها

من تعريف النبي صلى الله عليه وسلم له هي ثمرة - [00:51:59](#)

ينبغي ان تنغرس في قلوبنا واعمالنا. فاذا نظرنا الى تعريف النبي صلى الله عليه وسلم للاحسان نجد ان من معانيه انه استحضار رقابة الله عز وجل ان يستحضر المسلم رقابة ربه وهي على درجتين يجتمعان ويفترقان الدرجة الاولى ان - [00:52:15](#)

اعبد الله كأنك تراه. وهذه تدخل فيها الثانية. هذه الدرجة للإحسان إذا وجدت في قلب المؤمن. فمن الطبيعي انه يعلم ان الله يراه. فالدرجة الاولى ان تعبد الله كأنك تراه. وهي تدخل فيها الدرجة الثانية - [00:52:35](#)

هي استحضار رقابة الرب عز وجل. على اما الدرجة الثانية فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه الدرجة والله اعلم ان انه لا يلزم من وصل اليها ان يصل الى الدرجة الاولى. بل قد يقف عندها. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان لم تكن تراه يعني بمعنى لم

تستحضر - [00:52:51](#)

انك ترى ربك فلتعلم ان الله عز وجل يراك وهذه مسألة فطرية. ادراك والعلم والجزم بان عند العبد بان الله يراه هذه فطرية. من غرس في الفطرة. اما المعنى الثاني فيحتاج الى مجاهدة. قصدي المعنى الاول وهو ان تستحضر انك ترى ربك فهذا يحتاج الى

مجاهدة - [00:53:11](#)

اذا الدرجة الثانية من الاحسان لا تلزم منه الاولى. اما الدرجة الاولى فتتضمن الثانية. آآ ايضا من معاني الاحسان استحضار القرآن والمعنية ولذلك جاءت الاشارة في كثير من النصوص الى قرب الرب من عباده ومعنيته لهم والعكس كذلك. الى قرب العباد من الله -

[00:53:31](#)

الذين يعبدون الله عز وجل على ما شرع انهم تقربهم العبادة الى الله وان الله معهم معية خاصة. اذا من مع الاحسان او من ثمرات

تعريف الاحسان استحضار معنى القرب والمعية. ثم يتوج ذلك المراقبة. المراقبة مراقبة الله عز - [00:53:51](#)

وبهذا اي بالاحسان يتم تحقيق الايمان على الوجه الاكمل تحقيق الاسلام على الوجه الاكمل ثم تحقيق التقوى والعمل الصالح الوجه الاكمل بمعنى انه اكثر المسلمين قد يعلم اركان الايمان ويقر بها ويعلم اركان الاسلام ويعمل بها لكنه قد لا يصل الى درجة الاحسان -

[00:54:11](#)

الاحسان معنى زائد هو التاج التاج الذي يتحلى به المؤمن الذي يتحلى بالتقوى والمراقبة لله عز وجل وهكذا نجد انه الاحسان آآ يعني الخشية من الله يعني محبة الله يعني الرجاء يعني التقوى يعني المراقبة يعني الانابة الى الله عز وجل يعني - [00:54:34](#)

القلبية التي تنعكس على العمل على على الجوارح بالعمل الصالح. وليس بمجرد الاداء بل اقامة الدين على الوجه الاكمل فعلى هذا هناك كثيرون من المسلمين يؤدون اركان الايمان ويؤدون اركان الاسلام - [00:54:59](#)

لكنهم لا يقيمونها بالاحسان الاحسان ينبعث من القلب. ينبعث من قوة المراقبة لله عز وجل. ينبعث من التقوى والانابة الى الله من صدق التوجه. والذي عنه الخشوع والخشية والورع وسائر الامور التي تظبط سلوك الانسان على شرع الله وعلى ما يرضي الله -

[00:55:16](#)

نعم هل يلزم من وجود ايش نعم نعم الاحسان بمعناه الشرعي لا يمكن يكون الا ممن استكمل بل اقام مهوب فقط ادى فرق بين الاداء الاداء السوري كل المسلمين او اغلب المسلمين يؤدون اركان الايمان واركنا الاسلام اداء الصور - [00:55:37](#)

لكن الاحسان لا يكون الا ممن اقام اركان الايمان واقام اركان الاسلام على وجهها الشرعي. بالجملة ولو لم يكمل الكمال امر نسبي للعباد. قد يوجد تقصير عند العبد يصدق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ما في ما يرويه عن ربي عز وجل

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت - [00:55:56](#)

الذي يسمع به بصره الذي يبصر به يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه والى ان عادني لاعيدنه. فجعل يعني الولاية تحصل بالنوافل. لكن هل يمكن التقرب بالنوافل ممن - [00:56:16](#)

يؤدي الاركان والواجبات ولو فعل ذلك انسان لا يؤدي الواجبات ولا ما سميت منه نوافل مشروعة وكذلك الاحسان لا يتصور الانسان اذا وصل درجة الاحسان الا وقد اقام اصول الايمان واصول الاسلام على الوجه الذي - [00:56:36](#)

والله اعلم. نعم المقرون بالايمان كقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات. ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين. وكقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع -

00:56:54

واجرى من احسن عملا. والمقرون بالاسلام كقوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجر عند ربه وكقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة الوثقى - 00:57:21

المقرون بالتقوى كقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقد يذكر مفردا كقوله تعالى للذين حين احسنوا الحسنى وزيادة. وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم. تفسير الزيادة بالنظر الى وجه الله - 00:57:41

الله عز وجل في الجنة. وهذا مناسب لجعله جزاء لاهل الاحسان. لان الاحسان هو ان يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة. كانه يراه بقلبه وينظر اليه في حال عبادته. فكان جزاء ذلك النظر الى - 00:58:01

والله عيانا في الآخرة. نعم هذا لا شك انه آآ يعني استنباط جيد ويدل على الفقه لان المسلم حينما المسلم الذي حقق معنى الاسلام والايمان لما عبد الله عز وجل على معنى الاحسان - 00:58:21

بمعنى بما فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم عبد ربه وكأنه يرى ربه او على الاقل عبد ربه ويستشعر رقابة الله له بمعنى بمعنى استحضر ان الله يراقبه فلما عبد المسلم هذا ولم واصل مسلم هذا المستوى من العبادة تحققت له الرؤية هو في الدنيا استشعر -

00:58:39

الرؤية القلبية كانه يرى ربه بقلبه. طبعا لن يراه بعينه. فلما ان المسلم وصل عنده اليقين وقوة الايمان وقوة التوجه الى الله عز وجل والمراد والالابة الى الله بحيث يستشعر ان الله يراه بقلبه الله عز وجل انعم عليه يوم القيامة بان تحققت له الرؤية بالعين -

00:58:59

نسأل الله ان يجعلنا ممن يتمتع بهذه الرؤية. فهذه يعني مما من الغايات الكبرى للمسلم. ولذلك الله عز وجل وصف الرؤيا بانها فوق كل نعيم. كما قال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقال سبحانه لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد - 00:59:19

لهم ما يشاؤون هذه مطلقة. نسأل الله من فضله. لهم ما يشاؤون مطلقة. ما يشاؤون هذه ليس لها قيد. ومع ذلك هناك ما هو اعظم من ذلك. مما لا يمكن يدور في خلد مسلم لا في الدنيا ولا في الآخرة. وهو النعيم والتمتع برؤية الله عز وجل فكانت جزاء - 00:59:39

من الله عز وجل على الاحسان الاول وزيادة فضل من الله. والا فالمسلم والمؤمن مهما عمل من الاعمال الصالحة لو وفق انسان طول عمره بان يعمل من الاعمال الصالحة على وجهه على اكمل وجه ما كافأ ذلك نعمة واحدة من نعم الله عليه - 00:59:59

ذلك من فضل الله. فالله جزا المؤمن والمسلم الذي راقب الله واستشعر ان قلبه مع ربه. الله عز وجل جزاه بان ربه ويتمتع بذا هذه الرؤية. نسأل الله ان يمتعنا جميعا بذلك. نعم - 01:00:18

وعكس هذا ما اخبر الله تعالى به عن جزاء الكفار في الآخرة انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وجعل ذلك جزاء حالهم في الدنيا وهو تراكم الران على قلوبهم حتى حجب عن معرفته ومراقبته في الدنيا. فكان جزاؤهم على ذلك - 01:00:34

ان حجبا عن رؤيته في الآخرة. ولذلك من يعني من اهم الامور التي ينبغي للمسلم ان يختبر فيها مدى ايمانه هذا الامر وهو ان يفتش عن مدى رقابة الله في قلبه. عن مدى - 01:00:54

وجود الرقابة لله في قلبه. سواء الدرجة الاولى بان يستشعر انه يرى ربه. او الدرجة الثانية بان يستشعر دائما ان الله يراقبه. فهذه هي الاختبار بين الانسان وبين ربه وعلاقته بربه. لان ذلك هو المقياس الحقيقي في - 01:01:14

ما يقر في القلب من ايمان مدى وقور القلب في الايمان. مدى اثر القلب في الايمان. وان كانت الاعمال الظاهرة فعلا هي محك اختبار لكن مع ذلك قد لا تكون مقياس على - 01:01:34

الوجه الدائم والا فناتي مثلا الى الصلاة فمن معن فمن يعني من ابرز علامات حياة القلب الخشوع في الصلاة. لكن هي نتيجة الله اصلا. اذا وجد الاحسان كما عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في قلب المؤمن وجدت الثمرات الاخرى والتي ابرزها الخشوع في الصلاة -

نعم فقله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه الى اخر الحديث يشير الى ان العبد يعبد الله الله على هذه الصفة وهي استحضر قلبه وانه بين يديه كأنه يراه. وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم - [01:02:04](#) كما جاء في رواية ابي هريرة ان تخشى الله كأنك تراه. ويوجب ايضا النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها اتمامها واكملها.

لاحظوا انه رتب على استحضر القرب على على الاحسان - [01:02:24](#)

ثلاثة امور الامر الاول ان ذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم في قلب المؤمن لله عز وجل وهذا ينتج عنه بذل النصح في العبادة طبعاً بدأ لنصف العبادة معناه ان انسان يبذل جهده في تحقيق العبادة على ما يرضي الله عز وجل. وان يعبد الله بقلب خاشع خاضع وان يستشعر - [01:02:41](#)

لذة العبادة لان مقياس صحة العبادة هو مدى اللذة فيها. الانسان اذا استشعر السعادة بالعبادة واللذة فيها فهذا دليل على انه وصل الى النتيجة التي يريها. والامر الثالث بذل الجهد - [01:03:05](#)

في تحسينها على شروطها ومواصفاتها تحسيناتها ايضا فاذا وصل الى هذه الامور الثلاثة وجدت ثمرة للعبادة في حياته الخاصة وفي علاقته مع الخلق. نعم. وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بهذه الوصية. كما روى ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابي ذر قال اوصاني خليلي - [01:03:21](#)

صلى الله عليه وسلم ان اخشى الله كأنني اراه فان لم اكن اراه فانه يراني. وروي عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال اعبد الله كأنك تراه. خرجه النسائي ويروى من حديث زيد ابن ارقم مرفوعا وموقوفا - [01:03:47](#) كن كأن كن كأنك ترى الله فان لم تكن تراه فانه يراك. وخرج الطبراني من حديث انس ان رجلا قال يا رسول الله الله حدثني بحديث واجعله موجزا. فقال صل صلاة مودع فانك ان كنت لا تراه فانه يراك. وفي - [01:04:07](#)

حارثة المشهور وقد روي من وجوه مرسلة وروي متصلة والمرسل اصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف اصبحت يا حارثة؟ قال اصبحت مؤمنا حقا. قال انظر ما تقول. فان لكل قول حقيقة. قال - [01:04:27](#)

قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واضمأت نهارتي وكانني انظر الى عرش ربي بارزا كاني انظر الى اهل الجنة في الجنة كيف يتزاورون فيها؟ وكأنني انظر الى اهل النار كيف - [01:04:47](#)

فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه. ويروى من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى رجلا فقال له استحي من الله استحياءك من رجلين من صالح عشيرتك لا يفارقانك - [01:05:07](#)

تروى من وجه اخر مرسل. ويروى عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاه لما بعثه الى اليمن. فقال من الله كما تستحي رجلا ذا هيبة من اهلك. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف العورة خاليا. فقال - [01:05:27](#)

الله احق ان يستحيا منه. وصى ابو الدرداء رجلا فقال له اعبد الله كأنك تراه. وخطب عروة ابن الزبير الى ابن عمر ابنته وهما في الطواف فلم يجب ثم لقيه بعد ذلك فاعتذر اليه وقال كنا في الطواف نتخايل - [01:05:47](#)

الله بين اعيننا اخرجنا ابو نعيم وغيره. قوله صلى الله عليه وسلم فانك فان لم تكن تراه فانه ويراك قيل انه تعليل للاول. فان العبد اذا امر بمراقبة الله في العبادة. واستحضر قلبه من عبده - [01:06:07](#)

حتى كأن العبد يراه فانه قد يشق ذلك عليه فيستعين على ذلك بايمانه بان الله يراه ويطلع على سري وعلايته وباطنه وظاهره. ولا يخفى عليه شيء من امره. فاذا حقق هذا المقام سهل عليه - [01:06:27](#)

الى المقام الثاني وهو دوام التحديق بالبصيرة الى قرب الله من عبده ومعيته حتى كأنه يراه وقيل بل هو اشارة الى ان من شق عليه ان يعبد الله كأنه يراه فليعبد الله على ان الله يراه - [01:06:47](#)

اطلع عليك فليستحي من نظره اليه. كما قال بعض العارفين اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك. وقال بعضهم خف الله على قدر قدرته عليك. واستحي منه على قدر قلبه منك. قالت بعض العارفات من السلف - [01:07:07](#)

عامل لله على المشاهدة فهو عارف. ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص. فاشارت الى المقامين الذين تقدم ذكرهما احدهما مقام الاخلاص وهو ان يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله اياه واطلاعه - [01:07:27](#)

عليه وقربه منه. فاذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله. لان استحضاره ذلك في يمنعه من الالتفات الى غير الله وارادته بالعمل. والثاني مقام المشاهدة وهو ان يعمل العبد على مقتضى - [01:07:47](#)

شهادته لله بقلبه وهو ان يتنور القلب بالايمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان. وهذا هو حقيقة مقام الاحسان المشار اليه في حديث جبريل عليه السلام ويتفاوت اهل هذا المقام ويتفاوت اهل - [01:08:07](#)

هذا المقام فيه بحسب قوة نفوذ البصائر. وقد فسر طائفة من العلماء المثل الاعلى المذكور في المذكورة في قوله عز وجل وله المثل وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وقد فسر طائفة من العلماء المثل الاعلى المذكورة - [01:08:27](#)

في قوله عز وجل وله المثل الاعلى في السماوات والارض بهذا المعنى ومثله قوله تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. والمراد مثل نوره في قلب المؤمن. كذا قاله ابي ابن كعب - [01:08:47](#)

وغيره من السلف. طبعا بمثل هذه التفسيرات لا تعني حصر معاني الاية او معاني النصوص على هذا. جرت عادة السلف خاصة في عصر الصحابة والتابعين قبل ان يكثر تشقيق المعلومات وتشقيق العلم والتفصيل في الامور لما كانت اللغة - [01:09:07](#)

عربية يعني تفقه عند عامة الناس. كانوا احيانا يفسرون النص ببعض معناه. ولا يعني هذا انهم يفسرونه يقصرون معنى اية او الحديث على هذا المثل او على هذا البعض. فعندما فسر طائفة من العلماء مثل الاعلى بهذا وهو الاحسان فلا يعني - [01:09:27](#)

ذلك ان مفهوم المثل الاعلى لله عز وجل مقصور على ذلك. فله المثل الاعلى في كل شيء في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وفي كل كمال كمال يرد في اذهان البشر فله فيه تصويره في اذهان البشر فله فيه المثل الاعلى والمقام الاسمي. مطلقا - [01:09:47](#)

هذا امر. الامر الاخر لعلنا نرجع قليلا الى تفسير بعض العباد لمعاني الاحسان. تقسيمه احسان للاخلاص والمشاهد الى اخره. هذه مصطلحات قد يصح تصح من وجه من حيث المعاني لكن لا نلتزم الفاظها لان في الالفاظ احيانا او لان بعضهم قد - [01:10:07](#)

في الالفاظ معاني غير مشروعة. لا سيما مصطلحات العباد. كما قال الشارع هنا قالت بعض العارفات. العارف والعارفة كثيرا يقصد بهم اولئك العباد والنسك والزهاد الذين سلكوا مسالك في العبادة قد لا تكون هي الاكمل في المنهج المسلم. لان الاكمل - [01:10:27](#)

في منهج المسلم لاقامة الاسلام هو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. وما كان منهم من يسلك مسالك اولئك العباد وان كان اولئك العباد يمدحون على جوانبه في عبادتهم وزهدهم وورعهم لكن ليست هذه مسالك الكمال التي ينشدها المسلم - [01:10:47](#)

مسالك الكمال التي ينشدها المسلم هي في في انموذج النبي صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الاول ثم في نماذج الصحابة فالامثل فنجد الخلفاء الاربعة العشرة المبشرين بالجنة نجد كبار المهاجرين والانصار هم الذين فيهم القدوة وليس - [01:11:07](#)

منهم من سلك مسالك العباد العارفين حسب اصطلاح المتأخرين فاذا نحن قد لا نذم مسالك لا في العباد لكن لا نقول انهم قدوة في كل شيء خاصة في مصطلحاتهم عندهم مصطلحات - [01:11:27](#)

احيانا تحكي معاني ورثوها عن امم. ليست معاني شرعية صحيحة وتدخل فيها معاني بدعية وغيرها. فاذا اقول لو رجعنا الى تعريف الاحسان. لا نحتاج ان نفصله على هذا النحو من التفصيل - [01:11:42](#)

والالفاظ التي اوردها واوردها العباد وغيرهم الفاظ محتملة فيها معاني صحيحة الاخلاص معروف معناه لكن احيانا يدرجون تحت معنى الاخلاص امور كذلك المشاهدة مصطلح جديد ما معنى المشاهدة؟ اي مشاهدة؟ اذا قصد بها معنى الاحسان فيكفيها تعريف النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله - [01:11:57](#)

وكأنك تراه. ما في داعي نعبر عنها بالمشاهدة لان لفظ محتمل. تدخل فيه معاني بيعية ادخلها اولئك المبتدعة الذين زعموا انهم اقتدوا بالعباد الاوائل وهذا من يعني تلبيس الشيطان على اولئك المبتدعة. على اي حال اردت بهذا نقول لا نسلم لاولئك - [01:12:17](#)

كالعباد تلك المصطلحات من كل وجه بل نأخذ الوجه الصحيح فيها والوجه الذي فيه محظور اه نحذره نعم لانه هم احيانا يقصدون

بالمشاهدة معاني زائدة عن المعنى الشرعي يقصدون بالمشاهدة اي اي بعض العباد المتصوف المتأخرون الذين جاءوا بعد العباد

الاولاء في القرن الثالث والثاني جاءت طائفة من - [01:12:37](#)

الصوفية تقصد بالمشاهدة آآ دعوة المعاينة الحقيقية اما لله عز وجل او او للرسول صلى الله عليه وسلم وحيانا يدخلون في المشاهدة معاني بدعية يستغنون بها عن وجوه العبادة الشرعية. يعني كأن بعضهم بل بعضهم وصل الى انه الى دعوة انه اذا بلغ بدرجة المشاهدة لا يحتاج الى ان يصلي - [01:13:02](#)

ولا ان يعمل باعمال الاسلام الظاهرة لانه يقول وصلت الى الحقيقة والشرعية هذي للعوام. والعوام عندهم هم الانبياء واتباع الانبياء. فمصطلحات دخل فيها ابواب يعني مصطلحات اه دخل فيها مفاهيم اه كانت ذريعة للزناقة لافساد الدين. فينبغي الا لان نتحفظ ما - [01:13:27](#)

نردها لكن ايضا نفصل فيها. نقول ان قصد بالمشاهدة ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان تعبد الله كأنك تراه فهذا معنى حق.

لكن لا يلزم نسميه مشاهدة لان - [01:13:47](#)

ادخل تحتها من المعاني الباطلة ما يجعلها ملبسة وذريعة الى الفتنة. وان قصد بالمشاهدة المعاني البدعية فالاولى اصلا يعني او ردها معنى ولفظا. نعم قد سبق حديث افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث كنت وحديث ما تزكية المرء نفسه؟ قال ان يعلم ان الله معه حيث - [01:13:57](#)

نعم نقف عند هذا في عبارة تزكية المرء نفسه بعض الناس قد يفهم من التزكية غير معناه المقصود هنا يعني المقصود بالتزكية هنا السلاح يقال زكى المسلم نفسه بمعنى اصلحها. لا زكاها بمعنى اثنى عليها ومدحها لا المسلم ما ينبغي ان يمدح نفسه. بل ليكل امره الى الله عز وجل ويرجو من الله القبول - [01:14:22](#)

لكن ما ينبغي له ان ان يزكي اعماله انما المقصود بالتزكية هنا التطهير والاصلاح وهذا طلب شرعي للمسلم والان ننتقل الى الكتاب الاخر نعم لا هو غالبا ان التقوى يعني آآ امر غير العمل. صحيح ان التقوى هي تكون بالعمل لكن التقوى اصلها آآ في القلب. والعمل هو ثمرتها - [01:14:43](#)

فيقصد المغايرة فيما يبدو لي. احسنت والان نستعرض ما عندنا من اسئلة يشيب عمر يقول هل الاغلب في اعمال المحسن ان تكون قلبية؟ نعم الاحسان منبعه منشأ الاحسان بمعناه الشرعي الاحسان الذي هو الموصوف في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لا شك - [01:15:11](#)

ان منبعه من القلب. فالاصل فيه ينبعث من القلب. لكن لابد ان تكون له ثمرات. يعني ما من احسان على الوجه الشرعي الا ويكون له ثمرة في العمل. لان الاحسان سيؤدي الى التقوى. والتقوى هي عمل ما اوجب الله واتقاء محارم الله. وان يجعل المسلم بينه -

[01:15:34](#)

بين ربه بوقاية بعمل الواجب وترك الممنوع يقول حبذا لو ضربتم امثلة على اعمال المحسنين التي تكون بالجوارح اعظم مثال لاعمال المحسنين ظاهر لنا هو الخشوع وخشية الله وينتج عنها التقوى ينتج عنها الورع وينتج عنها امور كثيرة - [01:15:54](#)

تشمل اغلب اعمال المسلم لكن ابرز مثال للاحسان الظاهر هو الخشوع الذي يبدو على جوارح خاصة في الصلاة الخشوع في الصلاة ليس قلبي فقط هو نعم ينبع من القلب لكن لا بد ان يكون اثره على الجوارح. ولذلك قال احد الصحابة لما رأى الانسان يتحرك في الصلاة قال له - [01:16:14](#)

خشع قلب هذا لخشعت جوارحه هذه قاعدة صحيحة الان ترى من من علامات قلة الاحسان وقلة الخشوع في في الناس نسأل الله ان يعفو عنا جميعا. اذا صفى الناس للصلاة طالع تفرج - [01:16:37](#)

دقيقة ونص دقيقة شوف كأنهم يعني مأمورين يمارسوا اعمال رياضية مختلفة فهذا ابرز الامثلة او من ابرز الامثلة على الاحسان الجوارح نعم نوافل العبادات هي علامة للاحسان لكن لا يلزم ان المحسن يعمل بها كلها - [01:16:51](#)

بعض الناس يوفق مثلا لبعضها ولا يوفق لها كلها ومع ذلك يكون واحد من المحسنين. بعض الناس يوفق لسلامة القلب والاحسان الى

الخلق والصدقات. وقد لا يكون من اهل القيام - [01:17:22](#)

قد لا يكون ومع ذلك كن من المحسنين الصحابي الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه من اهل الجنة فاراد احد الصحابة ان ان يعرف لماذا كان من اهل الجنة؟ تعرفون القصة؟ فاستضافه ثلاثة ايام ببيت عنده ليرى ماذا - [01:17:35](#)

والمرأة عنده انه يقوم الليل ولا عنده كبير اعمال ظاهرة فلما سأله قال ما اجد الا ان قلبي سليم او نحو ذلك اني لا اجد في قلبي اه شيئا على احد - [01:17:49](#)

خسارا يا محسنين فالاحسان قد يكون في بعض وجوه الخير مع بقاء الانسان بعيدا عن كبائر الذنوب بعيدا عن شنائع الاعمال مقيما على الفرائض لكن قد لا يكون عمل بجميع او اكثر آ - [01:18:00](#)

النوافل ولذلك لما النبي صلى الله عليه وسلم عد اعمال الخير عند الصحابة ما استكملت الاعمال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم الا في واحد. وهو من هو؟ ابو بكر رضي الله عنه - [01:18:17](#)

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من فعل البارحة كذا من فعل كذا من فعل كذا من فعل كذا فلم يعني تتوفر الاعمال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:18:29](#)

من اعمال الاحسان كلها الا في ابي بكر اذا هي امور مجملة اذا بدأ اذا استقر الاحسان في القلب فالناس تختلف مداركهم تختلف قدراتهم تختلف احوالهم لكن يبقى المحسن لابد ان يكون مقيما على الفرائض مبتعدا عن الكبائر. هذا هو الضابط العام للاحسان. يقول

هل يجوز آ مقولة الامام للمأموم - [01:18:39](#)

صلاة مودع ما ينبغي هذا اظنها من البدع سمعتها من بعض الناس صلوا صلاة مودع يعني التزامها دائما ما ينبغي في العقد ما ينبغي اما ان يقولها احيانا من باب تحريك القلوب والموعظة فلا حرج - [01:19:03](#)